

# التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية

## دراسة تأصيلية

بحث مقدم إلى مؤتمر

## التواصل والحوار التربوي

"نحو مجتمع فلسطيني أفضل"

الجامعة الإسلامية - غزة

الباحث:

مصطفى يوسف منصور

قسم أصول التربية - الجامعة الإسلامية

## ملخص

هدفت الدراسة إلى التأصيل لمفهوم التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية بالتعرف إلى مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم إبراز أبعاده التربوية الصفية واستخدام الباحث أسلوب تحليل المحتوى (كأحد تقنيات المنهج الوصفي التحليلي) وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم هو تواصل تربوي يعمل على بناء مفاهيم جديدة وتصحيح مفاهيم خطأ يستخدم لغة الجسم والعينين والوجه والهيئة والمظهر ومن خلال الزمان والمكان وأسلوب الحديث والصمت الهادف وأن أبعاده التربوية متعددة تشمل إثارة الدافعية وتعزيز الطلبة وتنظيم البيئة الفيزيائية وغيرها وأوصت الدراسة بضرورة توعية المربين بأهمية اللغة غير اللفظية وإتقانها وتوظيفها بفعالية حسب الموقف التعليمي الصفي.

## Abstract

The study aimed at recognizing the concept of nonverbal communication in the holy Quran and highlighting its educational dimensions. The researcher used content analysis, as a technique of the analytic descriptive method. The study found that the concept of nonverbal communication in the holy Quran is educational communication aiming at finding new concepts and correcting wrong ones. This communication uses the body language, gestures, time and place, way of talking and purposive silence. The study also shows that its educational dimensions are many including stimulating the motivation, reinforcing the students, arranging the physical environment and so on. The study recommended the teachers to realize the importance of nonverbal language, mastering it, and using it effectively according to the class situation.

## التواصل غير اللفظي في المواقف التربوية

### دراسة تأصيلية

#### مقدمة

يمثل التواصل مظهراً مهماً ونشاطاً بارزاً من مناشط الإنسانية يعكس مدنية الإنسان وحاجته للتعرف والتفاعل مع بني جنسه ومع الموجودات في هذا الكون، وتعتبر اللغة القناة والوسيلة الأولى في التواصل والتفاعل، إذ يركز معظم الناس على الكلمة المنطوقة كأسلوب محدد للتواصل وبالرغم من أهمية الكلمة حيث أنها الأوسع انتشاراً وأحد الخصائص المميزة لبني البشر التي يستخدمونها لتوصيل الأفكار والمشاعر، إلا أن التواصل الإنساني لا يتوقف عند حدود الكلمة المنطوقة بل يتعداه إلى جميع حركات وإيماءات الجسم التي تظهر ما يدور داخل النفس إلى خارجها محملة بالكثير من الدلالات والمعاني، إِيْتَمَع الجسد بحركاتٍ تواصلية مؤثرة وفاعلة كالتواصل البصري وغيره.

ولقد أدرك العلماء والمهتمون أهمية هذا النوع من الاتصال، خاصةً علماء علم الأجناس (الأنثروبولوجيا) والباحثون في علم النفس وعلم النفس العلاجي (<http://www.islamweb.net>) وبدأت الدراسة العامة للاتصال غير اللفظي منذ نهاية القرن التاسع عشر ويؤرخ بعض الباحثين للدراسة المنظمة للاتصال غير اللفظي بكتاب (شارلس دارون) بعنوان التعبير عن العاطفة عند الإنسان والحيوان وشهد النصف الثاني من القرن العشرين ميلاد علم الاتصال غير اللفظي مع خمسينيات هذا القرن ويعود الفضل في إثرائه للعلماء من مختلف التخصصات وتبلورت الكثير من النظريات التي تدرس السلوك غير اللفظي مثل نظرية التوازن ونظرية (مهاربيان) ونموذج الانتهاكات غير اللفظية المتوقعة ونظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الإدارة المتناسقة وغير ذلك كما أننا نجد هذا الاهتمام في كتابات المسلمين (كالجاحظ) مثلاً الذي سبق (فرانسيس بيكون) اهتماماً بالتواصل غير اللفظي والإشارة إلى مدى عالمية بعض السلوكات غير اللفظية وأهمية الإيماء (أحمد، ٢٠٠٣: ٥٩).

لذلك شغل التواصل بنوعيه العديد من الباحثين على جميع اتجاهاتهم وتناولته العديد من المؤتمرات والأبحاث في الحقول الإنسانية والاجتماعية.

كما تأكدت أهمية التواصل في الإدارة التربوية والمدرسية والصفية، إذ يعتبر التواصل وخاصة غير اللفظي ذا أهمية بالغة في العملية التربوية، فهو ينظم عملية التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف المنشودة وإيصال الرسالة التعليمية، إذ تبرهن الدراسات الحديثة أن حصة الاتصال غير اللفظي تمثل ٩٢% من عملية الاتصال خاصة فيما يتعلق في الحصول على المعرفة من العالم المحيط بنا (أحمد، ٢٠٠٣: ١١٠١)، كما أن التواصل غير اللفظي له أهمية أكبر حيث أنه يحمل مصداقية ومعنى بنسبة ٦٥-٧٠% من المعلومة أو الرسالة التي نريد توصيلها لشخص معين (<http://www.6abib.com>).

وبما إن التواصل والتفاعل هو جوهر الإسلام وجوهر رسالته التربوية وتعاليمه الخالدة فهو للبشرية وَجَعَلْمَعَالِكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (الحجرات: ١٣)، لذلك يعد القرآن الكريم في مجمله رسائل اتصالية لفظية وغير لفظية بالغة التأثير وصدقاتنا لهم ألقوا" (القصص: ٥١).

ويلاحظ أن لغة الجسد (التواصل غير اللفظي) مبنوثة في القرآن الكريم مصاحبة أو مستقلة، وهي إشارات غير لفظية تغزو شعور ولا شعور المتلقي، وهناك ٧٢% من آيات القرآن الكريم تضمنت الاتصال غير اللفظي (أحمد، ٢٠١٠، ص ١٨).

وهذا يدعو المربين إلى قراءة لقرآن الكريم كدليل للتواصل غير اللفظي وفهم هذه اللغة غير اللفظية وتأثيراتها وأبعادها التربوية ودراستها للاستفادة منها تربوياً.

كما أن هناك حاجة ملحة لتأصيل المفاهيم التربوية بالرجوع إلى المصادر الربانية للتربية لبناء نظام تربوي أصيل وتدعيم النظام القائم وذلك بربط التربية بجذورها الإسلامية مع الانفتاح على كل جديد لإخراج النموذج التربوي المنشود كمرح ذاً جودة عالية للنظام التربوي يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ومعلوم أن العملية التربوية تشتمل على العديد من العمليات كالتواصل التربوي الذي يتم فيه تبادل رسائل لفظية وغير لفظية تحمل خبرات وتوجيهات وقيماً وأفكاراً ورموزاً واتجاهات تؤدي إلى حدوث التفاعل والمشاركة لتحقيق الأهداف المنشودة مما يحتم على المعلم الوعي التام بهذه العملية وأبعادها المختلفة

ونظراً لعمل الباحث في مجال التعليم العام والجامعي وإطلاعه بحكم الخبرة والوظيفة والممارسة علي الكثير من الممارسات الصفية التي لا تحوي اهتماماً كبيراً بمثل هذا النوع من التواصل مع أهميته البالغة وأهمية وجوده في القرآن الكريم مما يدعو إلى توظيفه ومراعاته في العملية التربوية تجيء هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم؟

٢- ما الأبعاد التربوية الصفية لمفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم؟

أهدا ف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- تجلية مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم.

٢- إبراز الأبعاد التربوية الصفية لمفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

١ - أهمية مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم.

٢ - قد يفيد منها المديرون و الموجهون التربويون والمعلمون وأولياء الأمور بالتعرف إلى آثار وانعكاسات التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم على العملية التربوية الصفية.

٣ - المساهمة في تأصيل المفاهيم التربوية.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: ستقتصر الدراسة على بيان مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم إبراز الأبعاد التربوية الصفية دون غيرها.

مصطلحات الدراسة:

١- القرآن الكريم: هو كلام الله المتعبد بتلاوته (المنزل على سيدنا محمد ٣ وهو ما نقل إلينا بين دفتي

المصحف بالأحرف السبعة نقلاً متواتراً" (الأمدي، ١٩٨٥: ١٣٧)

٢- التواصل غير اللفظي: هو رسائل تواصلية تربوية تفاعلية غير شفوية صامتة دون كلمات، مصاحبة

لفظية أو منفردة باستخدام قنوات متعددة مساحية وزمنية وحسية ذوقية وغيرها لتحقيق الأهداف

التربوية عن طريق حركات الجسم وتعبيرات الوجه والعيون وحركات الأعضاء والهيئة والمظهر والزمان والمكان وأسلوب التحدث والصمت الهادف.

٣- الأبعاد التربوية الصفية: ويعرفها الباحث بأنها تلك الآثار الناتجة عن تجسيد مفهوم التواصل غير اللفظي وأنماط في القرآن الكريم وانعكاساته على العملية التربوية الصفية.

#### منهج الدراسة:

- استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى "أحد تقنيات المنهج الوصفي".
- تحديد الآيات القرآنية ذات العلاقة بالاستعانة بالمعجم المفهرسة.
- قراءة الآيات بتأمل واستخراج ما فيها من مضامين ذات علاقة بموضوع الدراسة.
- الرجوع إلى التفاسير وكتب اللغة.
- صياغة الأسئلة في ضوء نتائج التحليل الكيفي.
- الإجابة عن أسئلة الدراسة.

#### أدبيات الدراسة:

تتعدد الدراسات التي تتناول الاتصال أو التواصل لكن الدراسات التي تتناول الاتصال أو التواصل في القرآن الكريم قليلة جد، والتي تتناولها من الجانب التربوي فهي نادرة وغير مكتملة، ويعرض الباحث الدراسات ذات الصلة كما يلي:

#### ١- دراسة رباعية (٢٠١٠) بعنوان لغة الجسد في القرآن الكريم".

هدفت الدراسة إلى لفت الأنظار إلى وجود لغة الجسد في القرآن الكريم، وتأصيل قضية أ ن الاتصال الصامت (لغة الجسد) يوازي الاتصال الناطق في أهميته ووجوده من خلال آيات القرآن الكريم واستخدمت الدراسة منهج الاستقراء التحليلي، وتوصلت إلى حرص القرآن الكريم على تنوع طرق إيصال المعاني للسامع، فلم يقف عند حد الكلام المنطوق وإنما تضمن مواقف تم فيها توظيف لغة الجسد، وبينت أهمية هذا النوع من التواصل من خلال آيات قرآنية عديدة، وأنه قد تعددت أنماط لغة الجسد في القرآن الكريم، حيث يمكن تقسيمها إلى أربعة أنماط رئيسة: أولها لغة العيون، وثانيها لغة الوجه، وثالثها لغة الإشارات وحركات الأعضاء، ورابعها لغة الجسد في الهيئة وأوضاع الجسم، وأوصت الدراسة بضرورة تنبيه القائمين على

الأوساط التربوية إلى أهمية توظيف لغة الجسد في العملية التربوية والتعليمية لما لها من دور في تحقيق الأهدا ف بأقل جهد وزمن.

٢- دراسة مغدير (٢٠٠٨): بعنوان "لغة الجسد في القرآن الكريم".

هدفت الدراسة إلى استقراء بعض الآيات التي تحتوي إشارات غير شفوية واستخراج الدلالات والمعاني التي تحملها، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي وتوصلت إلى أن لغة الجسد في القرآن الكريم غنية بالدلالات والرسائل وأنها تخاطب العقل والعاطفة، وأن القرآن الكريم استخدم لغة الجسد في سرد القصص والأوامر والنواهي.

٣- دراسة عبد الله (٢٠٠٤): بعنوان "الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن والسنة".

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الاتصال الصامت وإبراز دور الاتصال الصامت في التأثير في النفوس، استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصلت إلى أن الصمت هو توقف عن الكلام وليس توقفا عن الاتصال، وأن الإسلام يوجه المسلم نحو الصمت ولكنه الايجابي وليس السلبي، وأن للإشارات والعيون والمظهر الخارجي دور مهم في عملية الاتصال.

٤- دراسة أحمد (٢٠٠٣): بعنوان الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم".

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما حجم تواجد الاتصال غير اللفظي ضمن النص القرآني؟
- هل للاتصال غير اللفظي أهمية تقترب من أو توازي الاتصال اللفظي، في القرآن الكريم؟
- ما الذي يميز الاتصال غير اللفظي المستنبط من النص القرآني، عن المستنبط من النصوص الأخرى؟
- هل يمكن اعتبار القرآن الكريم، سجلا مؤرخا لظهور بعض السلوكيات الاتصالية غير اللفظية، ولتطورها عبر الأجيال والثقافات؟
- إلى أي مدى يظهر الطابع العالمي/الفطري لبعض السلوكيات غير اللفظية، استنادا إلى عالمية توجه النص القرآني؟

- ألا يجوز لنا أن نعتبر القرآن الكريم -بأسنته المتعددة التي نزل بها، وبصياغته الفريدة والكيفية التي يتلقاه بها الإنسان و يبلغه للآخرين عبر حاسة السمع والنطق- في مجمله رسالة اتصالية غير لفظية بالغة التأثير؟

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى غنى القرآن الكريم بما يمكن تصنيفه ضمن الاتصال غير اللفظي ويعد مصدراً لدراسته عبر قنوات الهيئة وأعضاء الجسد ومفهوم الزمان والعين والذوق والمسافة وأوصت الدراسة بإنجاز المزيد من الدراسات حول الاتصال في القرآن الكريم.

#### تعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها تبحث في الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، وتختلف عنها في كونها تتناول الأبعاد التربوية لهذه اللغة مما لم تعالجه دراستا أحمد وريابعة وعبد الله وقد تعرضت لبعض أبعاده دراسة مغدير (في الجانبين الأخلاقي والاجتماعي) وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناول الأبعاد التربوية الصفية للتواصل غير اللفظي التي لم تتطرق إليها أي من الدراسات السابقة.

إجابة السؤال الأول والذي ينص على: ما مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم؟

#### التواصل لغة:

بالرجوع إلى مادة وصل، فإن "الواو والصاد واللام: أصلٌ واحد يدل على ضمشيءٍ إلى شيءٍ حَتَّى يَعْ لَقَهُ" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٦ : ١١٥)، "والتواصل ضد التصارم، والوصل: الرسالة، ترسلها إلى صاحبك" (الزبيدي، د.ت، ج ٣١ : ٨٦)، وصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصل إليه انتهى إليه وبلغه، ووصله إليه وأوصله أنهاه إليه وأبلغه لِقَائِهِمْ صَدَلًا تَأْلَهُمُ الْقَوْلَ " (القصص: ٥١)، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض (ابن منظور، د.ت، ص ٧٢٦)، والوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم (ابن منظور، د.ت، ج ١١، ص ٧٢٨).

استناداً لهذه المعاني اللغوية، يتضح أن المراد بالتواصل هو الاقتران والاتصال والصلة والالتام والجمع والإبلاغ والإعلام، كما يتبين أن هنالك تشابهاً بين الاتصال والتواصل لغوياً في الدلالة والمعنى.

#### التواصل اصطلاحاً:



للتعرف إلى مفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم لابد من التعرف إلى بعض مفاهيم الاتصال والتواصل في الأدب التربوي وغيره كمهاد لازم وهذا لا يعني قولبة أو تميظاً مسبقاً إنما مدخل منهجي، مع ملاحظة أن الاتصال والتواصل اصطلاحياً يعبران عن مفهوم واحد وإن كان البعض يفضل استعمال تواصل لما يوحي إليه من وجود طرفين أما الاتصال فيوحي بطرف واحد (عبيد، ٢٠٠١: ٩٥).

يعرف (كليتون بيتر) الاتصال غير اللفظي بأنه "فرع من التواصل غير الشفهي" (بيتر، ٢٠٠٥: ٦)، ويعرفه (أحمد، ٢٠١٠: ٤٠) بأنه الرسائل التواصلية الموجودة في الكون الذي نعيشه، ونلقاها عبر حواسنا الخمس، ويتم تداولها عبر قنوات متعددة، وتشمل كل الرسائل التواصلية حتى تلك التي تتداخل مع اللغة اللفظية والتي تعتبر من ضمن بنيتها، وتتجلى رسائل الاتصال غير اللفظي عبر سلوك العين، وتعبيرات الوجه والإيماءات، وحركات الجسد، وهيئة الجسد وأوضاعه، والشم واللمس والذوق، والمسافة والمظهر، والمنتجات الصناعية والصوت، والوقت ومفهوم الزمن، وترتيب البيئة الطبيعية والاصطناعية".

وتستعمل لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على "الحركات وهيئات وتوجهات الجسم وعلى خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ معلومات" (<http://www.arabicnadwah.com>).

وقد عرف (ناب) السلوك غير اللفظي على أنه كل وقائع الاتصال الإنساني التي تتجاوز الكلمات المنطوقة أو المكتوبة (<http://www.6abib.com>)، ويعرفه (عبد الله، ٢٠٠٤: ٢٠١) بأنه الحوار النفسي الذي يجري بين الأطراف المعنية والمعاني المتنقلة بينهم، لا من خلال النطق بل من خلال الصمت والملاحم العامة للإنسان الصامت كمنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم.

ويلاحظ أن اللغة غير اللفظية هي إشارات وإيماءات جسدية ورموز وهي رسائل تنطلق من جسد الإنسان شعورية وغير شعورية، لا تستخدم فيها الألفاظ والكلمات وتتم عن طريق لغة الجسد من تعبيرات للوجه وحركات العينين والحاجبين وحركات اليدين، وقد يحدث الاتصال الصامت (غير اللفظي) بصورة منفصلة عن الكلام أو بصورة مصاحبة له.

ويبدو الفرق بين لغتي التواصل أن الرسائل غير اللفظية تطابق المشاعر والأحاسيس والعواطف، والرسائل اللفظية تعبر عن الأفكار والمعارف (أبو عياش، ٢٠٠٥: ١١٩)، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن

٥٥% من الأهداف التي يطمح المرسل في تحقيقها يصل إليها عن طريق الإيماءات والحركات، بينما تتحقق باقي العناصر بنسبة ٤٥% (بني يونس، ٢٠٠٧: ٣٤٠).

ويقسم (دنكان) أنماط هذا الاتصال إلى: حركة الجسم، ما وراء اللغة، البعد والقرب (المسافة الفيزيائية)، الإفرازا ت (وبالذات الروائح)، حساسية الجسم للمس، الأدوات (الإكسسوارات) مثل الملابس والأصباغ ومساحيق التجميل (<http://www.islamweb.net>).

والرسائل التواصلية كما يبين (غيث) تصل عبر الحواس باستخدام قنوات متعددة:

- ١- مساحية: المسافة المتروكة بين الأفراد وطريقة الجلوس بين الآخرين
- ٢- حسية: الألوان التي يميل إليها الشخص
- ٣- ذوقية: الأمور التي تتطلب ذوق الفرد كنوع الملابس
- ٤- الزمن: الدقة في المواعيد والزمن المحدد
- ٥- الصوت: شدة الصوت المسموع، جماله، فترة التوقف عن الكلام (<http://faculty.ksu.edu.sa>)

ويتبين مما سبق أن التواصل غير اللفظي هو اتصال تفاعلي غير شفهي بين طرفين يحدث عن طريق حركات الجسم واليدين وتعبيرات الوجه يستعمل رسائل صامتة دون كلمات تظهر المشاعر والأحاسيس، أنماطه تتعدى إيماءات الجسم إلى بعدي الزمان والمكان وأسلوب التحدث والصمت الهادف.

وقد استقرألباحث آيات القرآن الكريم فوجدها تشتمل وتستوعب كل أشكال وقنوات التواصل غير اللفظي المعروفة ويصنفها الباحث كما يلي:

**أولاً: التواصل بواسطة لغة العيون:**

العين ليست وسيلة لرؤية الخارج فقط بل وسيلة للإفصاح عما بالداخل، ولقد كشفت الدراسات عن قدرة العين على توصيل المعاني والأحاسيس، فمثلا العين المفتوحة تمثل الغيظ أو الخوف أو الإعجاب، والعين المغلقة تشير إلى التواضع أو البغضاء، والعين المتطلعة إلى السماء ترمز إلي الدعاء، والنظرة إلى الأرض تعبر عن التأثر والخشوع أو الحياء، والعين المستقرة في نظرتها تفصح عن الشدة والثبات والرجاء، والعين اللامعة عن الظفر، وهلك من يرى أن العين التي تنظر إلى الأرض بدلا من الناس تنبئ عن قلة الاهتمام بهم أو قلة الثقة بالنفس، وهكذا فإن العين يمكن أن تلعب دورا رئيسا في عملية الاتصال.

(<http://mohammedraoof777.maktoobblog.com>)

وتشير الآيات القرآنية إلى دلالات متنوعة للتواصل بالعين والبصر والنظر ومن أمثلته: لَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ (طه: ١٧)، لَكُلِّ هُمْزَةٌ لِّمَرَّةٍ (المائدة: ١٧) وَمَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (المطففين: ٣٠)، والغمز الإشارة بالعين والحاجب والجفن (ابن منظور، د.ت. ج ٥: ١٨٨)، ويقول الشنقيطي "قال بعض العلماء الهمز يكون بالفعل كالغمز بالعين احتقارا أو ازدراء" (الشنقيطي، ١٩٩٥، ج ٧: ٤١٣) واللمز هو العيب في الوجه، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي (ابن منظور، د.ت. ج ٥: ٣٩٧).

وقوله تعالى جَاءَ وَابَاهُمْ لِشَيْءٍ عِيْنًا وَيُنَايَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَدْعِنًا كَلِمَةً الذُّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْتَمِنٍ لِّوَكُنَّا صَادِقِينَ كَلَّا ءُو عَلَىٰ قَمْرٍ صِدْقًا كَذِبًا (يوسف: ١٦-١٨).

وتجتمع هنا أنماط التواصل اللفظي (القول) وغير اللفظي (بكاء العيون والدم على القميص) لتعزيز الرسالة وزيادة تأثيرها.

#### ثانياً: التواصل بواسطة التعبيرات الوجهية:

يبين (بول ايتمان) أن الوجه في مجموعه يكون نظاماً متكاملًا، فالجبهة والعينان والأنف والأذن والشفتان والذقن والفم توجد فيما بينها علاقة متبادلة، بحيث تؤدي جميعاً أعمالاً وظيفية لا يمكن لأي منها أن يؤديها وحده أبداً، بالإضافة إلى ما يسهم به كل منها في تكوين المظهر الكلي للوجه، والذي يؤدي تعابيره دوراً مهماً بوصفه مصدرًا للبيانات المتعلقة بالحالات الانفعالية للإنسان، كحالات الفرد والخوف والدهشة والحزن والغضب والاشمئزاز والازدراء (عبد الله، ٢٠٠٤: ٢٣).

وأثبتت التجارب أن نسبة ٧٠% من المحادثات التي تتم بين الناس لا تعتمد على النطق ولكنها تأتي عن طريق إشارة أو نظرة أو ابتسامة أو تعبير عن الحزن أو الفرح بلامح الوجه (ديماس، ١٩٩٩: ٧٩).

وبينت الدراسات الحديثة أن الاتصال غير اللفظي والتعبيرات الوجهية فطرية تولد مع الإنسان ولا تختلف باختلاف الثقافات كالضحك والفرح والبكاء والخوف والدهشة والغضب (أحمد، ٢٠٠٣: ١١٠٥).

فالتعبير الوجهي أكثر وسائل الاتصال غير اللفظي شيوعاً وتتوافر له خاصية الصدق في معظم الأحيان وقليل من الناس هم الذين يملكون القدرة على إظهار تعبيرات وجهية تتناقض مع مكونات نفوسهم.

(<http://mohammedraoof777.maktoobblog.com>)

وروي عن عثمان قوله "ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وقلبات لسانه" (ابن كثير، ج ٧، ص ٣٢١)، وتبين الآيات القرآنية أنواعا كثيرة من الوجوه منها العابدة الحسنة لهم في وجوههم من أثر السجود" (الفتح: ٢٩)، كما ويبين القرآن الكريم كثيرا من أنواع التواصل بالوجه منها الوجوه الداعية المتشوقفة "تَقْلِبْهَا وَجْهَكَ فِي السَّمَوَاتِ لِيُبَيِّنَ لَكَ شَطْرَ الْأَمْسِ جَدِ الْأَرْضِ أَمْ" (البقرة: ١٤٤)، "فكان صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء، ولا يصرح بدعاء تأديبا مع ربه وتحرجا أو لا يقرح عليه شيئا أو أن يقدم بين يديه شيئا أو أنه يدعو صامت" (قطب، ١٩٨٢، ج ١: ١٣٣).

### ثالثا: التواصل بحركات الأعضاء:

أ- حركات اليد: يندر أن تجد شخصا متحدئا جامدا غير متحرك، لأن هذه الحركات تعبر عن المشاعر والانفعالات سواء كانت حركات مقصودة أو غير مقصودة (عبد الله، ٢٠٠٥: ١٢٢)، ومن حركات اليد حركة الأصابع، وهناك آيات تحمل دلالات مختلفة للأصابع منها: وضع الأصابع في الأذان خوفًا من أن يسمعوا أصواتهم في من أنزلهم من السماء "عِزَّ حَذَرَ الْأَمْوَاتِ" (البقرة: ١٩)، ووضع الأصابع في الأذان معانوة لئلا يسمعوا دعوهم "لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِعُ" (نوح: ٧)، وعض الأصابع للدلالة على الغيظ "خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَأْمَلُوا مِنَ الْأَعْيُنِ" (آل عمران: ١١٩).

ب- حركات الرأس: وردت آيات كريمة تبين هيات متعددة منها: الرؤوس المتحركة "سَائِدًا غَضًا" (البقرة: ٢٣٨)، "رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ" (الإسراء: ٥١)، نغض الشيء وأنغض تحرك، وأنغضه هو أي حركه كالمتعجب من الشيء، قال الفراء أنغض رأسه حركه إلى فوق وإلى أسفل (ابن منظور، د.ت، ج ٧: ٢٣٨).

### رابعا: التواصل بالهيئة والمظهر:

جاء في قوله تعالى "وَلَهُمْ أَتَعَجَّبُكَ أَجْسَادُهُمْ" (المنافقون: ٤) ولا يستطيع أحد تجاهل تأثير الهيئة في فتح قنوات التواصل وحمل رسائل منوعة فالآية تحكي عن قوم من المنافقين لهم جهازة المناظر وفصاحة الألسن فكان النبي ﷺ ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون إلى كلامهم" (النسفي، ١٩٩٥، ج ٢: ٦٨٧).

كما يبين القرآن الكريم أشكالاً عديدة للهيئة وأوضاع الجسم التي تمثل أنماطا للتواصل مثل الجلوس والوقوف والقعود والاستلقاء والنوم والمشي والجري منها قول الله تعالى "يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي لَمُوقُودُوا عَلَىٰ جُرُوبِهِمْ خِيفَتِ السَّمَاءُ وَاتَّوَلَّى الْأَرْضَ فِي الْخَيْبِ" (آل عمران: ١٩١)، وقوله تعالى "فِي الْأَرْضِ مَرَحًا" (الإسراء: ٣٧) المرح شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره أي متبخرًا مختلفًا (ابن منظور، ج ٢: ٥٩١).

#### خامسا: التواصل من خلال الزمان والمكان:

جاء في قوله تعالى: "مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَ رَبَّهُ" (الأعراف: ١٤٣) "أَوَّارِبُهُ بِالْأَوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" (النازعات: ١٦)، فالآيات تؤكد بوضوح على أهمية تحديد عصري الزمان والمكان المناسبين في التواصل مساحة ومسافة وساعة، كما جاء في قوله تعالى: "دَنَا فَكَانَ فِي قَابِجٍ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ" (النجم: ٨-٩)، قال القاضي أبو الفضل في كتاب الشفاء اعلم أن ما وقع في إضافة الدنو والقرب من الله أو إلى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدة وإنما إبانة عظيم منزلته وتشريف رتبته (البروسوي، ١٩٨٨، ج ٤: ١٧٤)، "ومن قال إن الذي استوى هو جبريل، ومحمد فالمعنى عنده: دنا محمد من ربه دنو كرامة" (الشوكاني، ١٩٩٥، ج ٥: ١٣١، ١٣٠)، ومهما اختلف في معنى الدنو فهو للكرامة والتشريف وهذا ما يعيننا تربويا.

#### سادسا: التواصل من خلال أسلوب التحدث:

جاء في قوله تعالى: "تُرْتِيلًا" (الفرقان: ٣٢)، أي أنزلناه على الترتيل وهو ضد العجلة والتمكث فيه والترتيل: التأنى والتمهل والترسل، وكلام مرثل حسن على تودة، والرتل حسن تناسق الشيء، ورتل الكلام أحسن تأليفه وأبانه، وتمهل فيه (ابن منظور، د.ت، ج ١١: ٢٦٥).

يعتبر أسلوب التحدث مكملًا لمحتوى الحديث، من لهجة، ونغمة، ومعدل الكلمات، ويمكن لأسلوب الحديث أن يكون معبرا عن الرسالة أو مفسرا أو مؤكدا لها، ولهذا ينظر للصوت ليس كناقل للرسالة، ولكن كجزء أساسي مكمل لها (<http://www.kenanaonline.com/page/4158>)، ويمثل ذلك ما يشير إليه القرآن الكريم من عدم الخضوع بالفتل ضد عن برأق قول " (الأحزاب: ٣٢) والقول فقليل "له قولا لا لايدأ" (طه: ٤٤) وأغوضض من صدوتك" (لقمان: ١٩).

#### سابعا: التواصل عبر الصمت الهادف:

جاء في قوله تعالى: "قُولِي نَذْرًا حَتَّىٰ لَمَّا قَلْبُكَ وَأَكْلَامُ الْيَوْمِ" (مريم: ٢٦).

يعتبر الصمت نمطا من أنماط التواصل فهو انقطاع عن الحديث لفترة لإيصال رسائل للآخرين أو للاستماع إلى رسائلهم واستقبالها بالإضافة إلى أن الإنسان الصامت لا يعني أنه انقطع عن الاتصال، بل عكس نموذج الاتصال، فهو إذا كف عن الكلام لم يكف عن الحركة وتعبيرات الوجه، والصمت المطلوب هو ما ترافق مع عملية التواصل الداخلي وليس الصمت من أجل الصمت (ربابعة، ٢٠١٠: ٢٣).

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن التواصل غير اللفظي هو رسائل تواصلية تربوية تفاعلية غير شفوية صامتة دون كلمات، مصاحبة للفظية أو منفردة باستخدام قنوات متعددة مساحية وزمنية وحسية نوقية وغيرها لتحقيق الأهداف التربوية عن طريق حركات الجسم وتعبيرات الوجه والعيون وحركات الأعضاء والهيئة والمظهر والزمان والمكان وأسلوب التحدث والصمت الهادف.

وهو تواصل تربوي يبني مفاهيم جديدة كتلك التي تتعلق بتوفير جو مناسب للتعليم مثل لين المعلم وابتسامته وتصحيح مفاهيم تتعلق بمخاطبة المعلم كعدم رفع الصوت وعدم تناقض الرسائل التربوية وغير ذلك.

**إجابة السؤال الثاني والذي ينص على: ما الأبعاد التربوية الصفية لمفهوم التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم؟**

يمثل التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم رسائل تربوية تحملها العيون والوجوه و إيماءات الجسم بجميع أعضائه، ويقف خلف كل إشارة معنى أو قيمة أو مفهوم تربوي أو اتجاه.

ويؤكد الواقع التربوي المدرسي الحاجة إلى التوظيف الجيد للغة غير اللفظية في التفاعل الصفّي لما لها من أهمية بالغة في إيصال الرسائل التعليمية الواضحة للتلاميذ، ويمكن للمعلم استخدام اللغة غير اللفظية بجميع أنماطها في التفاعل والتواصل الصفّي، فاللغة اللفظية وحدها قد لا تكون كافية وقد تكون ناقصة أو غير مؤثرة إذا لم تكن مصحوبة باللغة غير اللفظية، بل إن اللغة غير اللفظية تكون هي المطلوبة وحدها في بعض المواقف حتى لا تتأثر قنوات التواصل الأخرى، وسيتناول الباحث هذه الأبعاد المستفادة من الآيات الكريمة كما يلي:

**ضبط غضب المربي:**

جاء في قوله تعالى <sup>٦</sup> إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبًا أَسْفًا" (طه: ٨٦) فالغضب والأسف يعبر عن اللغة غير اللفظية والتأنيب يعبر عن اللغة اللفظية، فقد مزج موسى عليه السلام بين اللغتين في غضبه من هارون وتوجيه اللوم إليه، ولما كان الإنسان "يفقد القدرة على التفكير السليم أثناء ثورة الغضب وفي أثناء الانفعالات

الشديدة بعامة" (نجاتي، ١٩٩٧: ٨٢)، فإنه لا بد من التحكم في الغضب والسيطرة عليه حتى لا يصل إلى درجة انقطاع التواصل ويظل مؤديا لرسالته عبر هذه اللغة غير اللفظية، ومن الإشارات التربوية المهمة التي سبق بها التوجيه القرآني الفكر التربوي المعاصر وجوب مصاحبة أمارات الحزن والأسف مظاهر الغضب عند اللجوء إلى هذا الأسلوب عند الاضطرار لعقاب التلاميذ (منصور، ٢٠١١: ٢٧٦) وذلك ليشعر الطالب إن الهدف ليس هو الانتقام والتشفي بل الإصلاح والتوجيه.

### عدم السخرية:

وذلك بالهمز واللمز والغمز فقد جاء قوله تعالى **يُهْلِكُ لَوْلِيَيْكَ** **عَيسَىٰ ذَرِيَّةَ قَوْمٍ مِّنْ هَؤُلَاءِ بَلَّغْنَا مَوعِدَنا أَنفُسَكُم** (الحجرات: ١١) فعلى مستوى الإدارة والضبط الصفي لا يجوز السخرية من التلاميذ ولا الاستهزاء بهم أو إطلاق ألفاظ جارحة أو عنونة التلاميذ بإطلاق ألقاب أو صفات غير مقبولة لديهم.

### النظام والانضباط:

**إِنَّ السَّجَّاءَ يُفِي بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِدْقًا كَأَنَّهُمْ بُدِيانٌ مَّرْصُوصٌ** (الصف: ٤)، يحمل الاصطفاف رسائل تربوية موجّهة مفادها الانضباط والالتزام، فالطالب الملتزم المنضبط تصل رسائله للآخرين محملة بدلالات تنعكس على تعامل الآخرين معه والعكس، ويتم تواصلهم معه بناء على ذلك، لذلك يجب تدريب التلاميذ على النظام والترتيب في الخروج والدخول والوقوف والمشي، فهو يعكس قيم تربوية تتعلق بالانضباط وتعطي عنهم صور حضارية مشرفة بعكس الرسائل التي تحملها الفوضى وعدم الانضباط.

### طلاقة الوجه عند اللقاء:

جاء في **قَوْلِهِ تَعَالَىٰ جَنَادِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** (الحجر: ٨٨)، **وقولهم: "أَرَادَ اللَّهُ مِنَّا لِنَبِّكَ لَهُمْ" وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا لَأَعْلَبْنَا قُلُوبَنَا لَنَقُضُوا مِنَّا دَوْلِكَ** (ال عمران: ١٥٩).

"فالناس في حاجة إلى كنف رحيم إلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة وإلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ويحمل همومهم ولا يعينهم بهمهم ويجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا وهكذا كان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم" (قطب، ١٩٨٢، ج١: ٥٠٠، ٥٠١) ولو كنت فظا معناها جافيا في المعاشرة قولا وفعلا (البروسوي، ١٩٨٨: ٢٨٨) والتلاميذ أولى الناس بالشفقة والرفق والحب ولين الجانب وداء العلاقة.

### عدم عبوس الوجه:

ويشير (مغدير) إلى أن الإنسان قد يكون عابس الوجه إذا كان حزينا، أو مهموما، أو كئيبا، أو مريضا، أو مهزوما، أو غاضبا، أو عاشقا مكسورا، أو منبوزا، وقد يستخدم الإنسان العبوس كوسيلة للرفض والإعراض (<http://www.odabasham.net>).

قال تعاليفهم " وَتَوَالَّتْ جَاهُهُ الْأَعْمَى " (عبس: ١-٢)، فالرسول الكريم ﷺ كان مع صناديد قريش يدعوهم للإسلام، وجاءه ابن أم مكتوم الأعمى وطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، وهو لا يعلم أنه مشغول بالقوم، فعبس وأعرض عنه (الزمخشري، ١٩٩٥، ج: ٤، ٦٨٧)، وان كانت الآيات تشير إلى موقف معين لكنها رسالة للمربي بعدم العبوس في وجه من يربي وكل من يتعامل معه، وهذا لا يعني عدم الغضب فهناك مواقف لابد أن يبدي فيها المربي عدم رضاه و غضبه، فقد كان رسول الله ﷺ يتغير وجهه إذا كوهراً أو ويتمعر وجهه لله، لذلك فالعبوس والتقطيب نحو الطالب تشعره بغضب المعلم وعدم الرضا (العاجز والينا، ٢٠٠٢: ١٠٣).

### عدم الإعراض عن الغير:

يستخدم الإنسان هذه الإيماءة تكبرا أو استحقارا وإعراضا، وقد نهانا الله سبحانه عن ذلك في قوله *وَتَلَّالِي بُضْعًا ذَدَّكَ لِلنَّاسِ* " (لقمان: ١٨) قال (الزمخشري، ١٩٩٥، ج: ٣، ٤٨٢): "أقبل على الناس بوجهك تواضعا، ولا تولهم وجهك وصفحته، كما يفعل المتكبرون؛ فعلى المربي أن يراعي ألا يتكبر على طلابه ويحترم شخصياتهم وآراءهم.

### توظيف مفهوم التواصل بالوجه:

يشير التربويون أن الوجه يأتي بعد الكلام لنقل الأحاسيس والمشاعر، إذ تعكس تعبيرات الوجه ستة أنماط رئيسة من الانفعالات السعادة والحزن والغضب والضيق والدهشة والتعجب، وأن تعبيرات وجه المعلم التي تعكس انفعالات الابتهاج ذات أثر إيجابي على أداء الطلبة، أما التي تحمل الضيق وعدم الرضا فلها أثر عكسي سيء على الطلبة (العاجز والينا، ٢٠٠٢: ١٠٣).



## خفض الصوت عند المناداة:

قد يخفض الإنسان صوته إذا كان مريضاً، أو خائفاً، أو وقوراً، أو حيباً، أو رزيناً وثابتاً، ومن آداب التواصل بالصوت مياً<sup>١</sup> جليهاً<sup>٢</sup> فليذق قوله عظمي<sup>٣</sup> ولا ترفعوا<sup>٤</sup> أصدوا<sup>٥</sup> تكلم<sup>٦</sup> فوق صوت الذبي<sup>٧</sup> (الحجرات: ٢)، وهنا تواصل بالصوت لكن بضوابط في الأداء والإخراج، يوظف تربوياً بأن يخفض الطالب صوته عند مخاطبته لمعلمه ولمن هو أكبر منه باحترام لأن رفع الصوت ينم عن سوء تربية وقلة أدب وفجاجة كما يشير (ابن جماعة) إلى جانب يتعلق بالصوت وبالمعلم وهو ألا يرفع صوته لدرجة التشويش على الطلبة أو تصديع رؤوسهم أو خفض الصوت لدرجة إجهاد الأذان أو عدم حصول الفائدة أي الاعتدال بالصوت على قدر الحاجة (ابن جماعة، ١٩٣٥: ١٨٨).

## التفنن في الإلقاء وأسلوب الحديث:

وَرَتَلْهُ نَدَاهُ تَرْتِيلًا<sup>٨</sup> (الفرقان: ٣٢)، على المعلم مراعاة حدة ونبرات الصوت عند الحديث لأن الصوت يعتبر مؤشراً للمشاعر، ويؤكد (مرسي) أن المعلم كالممثل على المسرح لا بد إن يجيد استخدام نغمة الصوت المحملة بالمشاعر ليكون حسن الوقع على آذان التلاميذ ويوصي "بضرورة تلقي طلاب كلية التربية دروساً في الإلقاء حتى يجيدوا استخدام صوتهم" (مرسي، ١٩٩٨: ٢٩). وبينه التراث التربوي الإسلامي إلى ذلك بقول (ابن جماعة) عن المعلم "لا يسرد الكلام سرداً بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه" (ابن جماعة، ١٩٣٥: ١٢٤).

## إفشاء السلام بين التلاميذ:

وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بَوْلَحِيَّةً فَحَسِّنْ مَرْحَبًا أَوْ رُدُّوهَا<sup>٩</sup> (النساء: ٨٦)، ويؤكد التواصل بالسلام والتحية (ويدخل فيها المصافحة والمعانقة) على أهمية تحية التلاميذ للمعلم أو المعلم للتلاميذ بما تخلقه من مناخ ودي وتربوي قائم على الحب، مع ملاحظة أنه قد تتعارض الرسائل اللغوية وغير اللغوية حينما يمد المصافح يده لمقابله وهو ينظر إلى جهة أخرى دون النظر إلى من يصافح للحديث مع آخر أو الحديث بالجوال أو أي أمر آخر مما يعني الحرص على تجنب ذلك.

## توظيف الابتسامة:

قال تعالى تَبَسَّأَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا<sup>١٠</sup> (النمل: ١٩)، هنا إيماءتان هما التبسم والضحك، وتبسم شارعا في الضحك وأخذاً فيه، يعني أنه قد تجاوز حد التبسم إلى الضحك.... [والذي أضحكه] شيئان: إعجابه بما

دل من قولها على ظهور رحمة ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في باب التقوى،...  
مرور ه بما آتاه الله مما لم يؤت أحدا من إدراكه بسمعه ما همس به بعض الحكل الذي هو مثل في  
الصغر والقلّة، ومن إحاطته بمعناه، ولذلك اشتمل دعاؤه على استيزاع الله شكر ما أنعم به عليه من ذلك"  
(الزمخشري، ١٩٩٥، ج٣: ٣٤٥، ٣٤٦).

ومن الدلالات التربوية ابتسام المعلم إعجابا بإنجاز طلابه وأعمالهم، فيشعر الطالب بأهمية إنجازهِ  
فيدفعه للمزيد كما يفرح برضا المعلم وتشجيعه، كما تعتبر الابتسامة وسيلة هامة لبعث الطمأنينة في نفس  
الطلبة وحمل رسائل مودة وحب وتشجيع للطلبة على الحوار والمناقشة والتفاعل وإثارة الدافعية.

### توظيف الإشارات:

إن لغة الجسد تلعب دورا كبيرا في التأثير في الآخرين وإيصال الأفكار إليهم، بحيث تختصر الجهد كما  
إن توظيف أكثر من حاسة كحاسة البصر في دعم حاسة السمع من شأنه أن يسرع من عملية فهم واستقبال  
المعلومات والأفكار، وهناك آيات تجسد الاتصال بواسطة الإيماءات والإشارات وقد تكون اللغة مترافقة مع  
المنطوقة ومتممة لها أو مستقلة وقد تكون غريزية أو متعلمة مكتسبة.

قال تعالَى شَارَاتٌ إِلَيْهِ" (مريم: ٢٩)، والإشارة هنا قد تكون بالسبابة، وقد تكون بالعينين، حيث أن  
الإشارة هي أي حركة لأي جزء من أجزاء الجسم، وتتكون من إيماءات أو علامات مرئية تتم بالأيدي  
والزراعين والرأس كما تتم عن طريق الوجه والعيون.

وقد أشارت دراسات علم الاتصال إلي أن الإشارات والعلامات يمكنها أن تقوم بدور في تكرار الرسالة  
المنطوقة وهو ما يسمى بحالة تكرار الاتصال اللفظي بغير اللفظي، وكثيرا ما تؤدي الإشارة دورا في نقل  
الفكرة أو توصيل الإحساس وقد تدعم التعبير الشفهي، والإشارة لغة منظورة أو لفظة متحركة فإذا اقترنت  
الإشارة باللفظ في موضعها الملائم أثرت تأثيرا عظيما (<http://mohammedraoof777.maktoobblog.com>).

وتعتبر لغة الإشارة أفضل من التعليمات اللفظية لأنها تؤدي الغرض منها دون أن تقطع سير عملية  
التعلم، ذلك يدعو إلى تعرف المعلم على الإشارات غير اللفظية التي تصدر عن التلاميذ ليعرف المعلم متى  
يبدأ الحوار، ويحتاج المعلم إلى تمييز هذه الإشارات وتفسيرها وهذا يتطلب ألفة وحساسية بلغة الاتصال غير  
اللفظي إذ يستجيب المعلم في ضوئها بإشارات تحمل رده (مرسي، ١٩٩٨: ١٠٠).

ويستطيع المعلم إرسال رسائل واضحة للطلبة والحصول على استجابات مفيدة وصحيحة باستخدام لغة الأيدي الأكثر شيوعاً مثل: تحريك اليد على شكل دائري لتشجيع الطالب على الاستمرار، ورفع اليدين إلى أعلى تعبيراً عن الاستحسان، ورفع اليد مفتوحة أمام الطلبة للكف عن الكلام أو عن عمل معين، والإشارة بالسبابة نحو طالب معين لتحديده، أو وضع السبابة على الفم للكف عن الكلام، وهناك مبادئ يجب أن يعيها المربي وهي أن يقتنع المربي بأن اللغة اللفظية ليست لغة التواصل الوحيدة وأنها ليست الأفضل دائماً والتدريب على استخدام هذه اللغة وتدريب التلاميذ عليها وكذلك القدرة على تحقيق التوازن بين مختلف الوسائل واستخدامها في الموقف والإطار المناسبين (<http://www.pi.edunet.tn/maousoua>).

### توظيف مفهوم عدم تناقض لغتي التواصل:

ويؤكد القران الكريم على عدم تعارض الرسائل اللفظية مع غير اللفظية سابقاً كل النظريات والأبحاث <sup>٦</sup> أَيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا كِبْرُ لَكُمْ وَقُلْتُمْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (الصف: ٢،٣).

ومعلوم أن الفعل يمثل لغة غير لفظية فعلى المعلم أن يجعل حركاته وإشارات غير اللفظية تطابق كلماته، وأن ينتبه المربي إلى أنه قد تطغى على الرسالة المنوي إيصالها رسائل أخرى يتلقاها الآخرون قد تنقضها مثل الأخطاء الشائعة عند المعلم في حفظ النظام الصفي التي تعكس التناقض بين اللغتين، كمطالبة المعلم التلاميذ بشيء بينما حركات جسمه توحى بشيء آخر، فالمعلم الذي يسمع أصواتاً وضوضاء في الفصل أثناء كتابته على السبورة معطياً ظهره للتلميذ ثم يطالبهم بالصمت والكف عن الضوضاء وهو يواصل الكتابة دون أن ينتبه إليهم، فهو يشعرهم بعدم جديته لأنه لم يحرك وجهه نحوهم ليواجههم، فالتصرف الصحيح هو أن يتوقف عن الكتابة ويوجهه نظره إلى كل تلميذ في الصف مطالباً بالتوقف (مرسي، ١٩٩٨: ١١٧، ١١٨).

### توظيف لغة التواصل الزماني والمكاني:

يقول (بيير غيرو) لا يقتصر استخدام الاتصال على الحركات فحسب، بل يتعدى ذلك إلى استخدامه الزمان والمكان؛ فالمسافة التي تفصلنا عن متحدثنا، والزمن الذي يستغرقه استقبالنا له وإجابته يشكلان علامات، فهذا النوع من الكلام هو المعني بالدراسة (<http://www.arabicnadwah.com>)، وتشير كثير من الآيات القرآنية إلى توظيف الزمان والمكان في التواصل لما لذلك من أهمية في نقل الرسائل، فالمكان الذي يجلس فيه الشخص يحمل رسائل إلى من يتعامل معه كذلك الزمان المضروب للقاء.

قَالَ رَتَفَلَىٰ أَبَوَيْهِ عَلَىٰ أَعْرَاشٍ " (يوسف: ١٠٠)، وفي ذلك دلالة على تقديره لوالديه وإكرامه لهما، وهي تحمل دلالة على الحفاوة، والقرب في المنزلة والمكانة، قال (الشعراوي، ١٩٩١، ج ١٢ : ٧٠٧٧): "وقد رفع يوسف أبويه على العرش؛ لأنه لم يحب التميز عنهم، وهذا سلوك يدل على المحبة والتقدير والإكرام".

ويمكن توظيف القرب من التلاميذ بصوعدة منها تقرب المتفوقين وإكرامهم ماديا ومعنويا وإسناد مهام حقيقية وشرفية لهم وكذلك الاقتراب منهم، ويمكن أن يقترب المعلم من الطالب المنتبه لحثه على الاستمرار وتعزيزه، والاقتراب من الطالب غير المنتبه لحثه على الانتباه والتفاعل، والاقتراب من الطالب عند تأديته بعض المهام لإشعاره بالمؤازرة، وكذلك الوقوف إلى جانب التلميذ أو الجلوس بجانبه وهذا مفيد في المخالفات البسيطة و يحمل التلميذ على التوقف عن السلوك المخالف (مرسى، ١٩٩٨، ١٠٤).

كما أن الابتعاد عن الطالب أثناء حديثه ليشرح الطالب بالتوقف عن الحديث لعدم الموافقة على ما يقول، فالمسافة بين الطالب والمعلم تعطي إشارة معينة سلبية أو ايجابية تفسر في ضوء الموقف.

ومما يشير إلى توظيف الزمان ما جاء في قولك **تَعَالَى كَقَالِ يَوْمُ الزَّيْنَةِ** وَأَنْ يُحَدِّثَ النَّاسُ ضُدَّيْ" (طه: ٥٩)، فعلى المربي المعلم الالتزام بمواعيد الحضور والدوام والتبكير لما لذلك من رسائل تواصلية مؤثرة بالحضور في الموعد المحدد للحصة، كذلك إعطاء الزمن المناسب للطلاب لمشاركاتهم أو الاستماع إليهم.

**توظيف عناصر المكان:** جاء في قولك **تَعَالَى قِيَامُهُمْ مَنْ قَرَنَ هُمْ أَحَدَسَنُ أَتَاؤُ رَاءِ يَأْ** (مريم: ٧٤) ويعتبر الأثاث من عناصر القرب المكاني فترتيب الغرفة مهم للمدير والمدرس وله دور في التواصل مع مراعاة أهمية المسافة بين المقاعد وبين المعلم وبين الطلبة.

### التواصل بالمظهر:

جاء في وقوله **اتَوَالَى قِيَامُهُمْ دُعَا جَرُبُكَ أَحَدَسَامُهُمْ** " (المنافقون: ٤)، يشكل المظهر العام للمعلم أهمية بالغة في تهيئة مناخ تواصلية مناسبة فضلا عن الرسائل التربوية المهمة التي يرسلها المظهر من أناقة وانطباعات مؤثرة في نفس الطلبة تدعو إلى الاقتداء بها وتمثلها في القول والعمل والهيئة، ويمثل هذا الفهم يقول (ابن جماعة، ١٣٥٤ : ٣٠): إذا عزم المعلم على مجلس التدريس تنظف وتطيب ولبس أحسن ثيابه.

وهذا يبعث رسائل للطلبة إحداهما ثقة المعلم بنفسه، ويتأكد الاهتمام باللباس والهيئة بما جاء في قوله **يَا بَنِيَّ اَلْعَالَمِي خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** " (الأعراف: ٣١)، وبما جاء في التوجيه النبوي "التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة" (السيوطي، ١٩٩٠: ٢٠٣).

ومما يندرج في التواصل المظهر اعتدال الجسم وكيفية الوقوف والمشي؛ لأن هذا يعطي رسائل من حيث ثقته بنفسه ينعكس على كيفية تعامله أو تعامل الناس معه، وعدم مراعاته يعطي رسالة غير مرغوبة. كل ما سبق يؤكد أهمية المظهر في التواصل فالنفس تميل إلى صاحب المظهر الحسن والسمت الحسن، لذلك على المعلم والطالب الاهتمام بالمظهر الداخلي والخارجي فهو يعطي رسائل تواصلية مهمة ومؤثرة.

#### **توظيف مفهومي الاستماع والصمت:**

جاء في **إِقْوَالِهِ قُتِلَ عَالِي الْأَقْرَبَاءِ أَنْ فَاسَدَتْ مَعُونَا لَهُ وَتَصَدُّوا** " (الأعراف: ٢٠٤)، يبين السعدي أن هناك فرقا بين الاستماع والإنصات و"أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه وأما الاستماع له فهو أن يلقي سمعه ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع" (السعدي، ١٩٩٩: ٣٢٤).

فمن الدلالات التربوية ضرورة إنصات التلاميذ للدرس، كما تشير إلى أهمية الاستماع والإنصات كمبدأ وقيمة تربوية يشترك فيهما المعلم والطالب، لإرسال واستقبال الرسائل التربوية.

قلمربي عندما يصغي لطلابه لا يكون لطيفاً فقط بل يكسب الاحترام والوقار والحب ويتمكن من الحصول على كل ما يريد من المعلومات التي تتعلق بالجوانب التي يود تنميتها في متعلميه.

فمن المهارات التي تهتم جامعة ستانفورد بتدريب الطلاب المعلمين عليها مهارة استخدام الصمت في تشجيع التلاميذ على الاشتراك في المناقشة وصمت المعلم أثناء المناقشات الصفية يعني زيادة كم إسهام التلاميذ بإنقاص كم كلام المعلم (عبد الهادي، ٢٠٠٤: ١٩٨).

وقد أظهرت إحدى الدرليات على طلاب المدارس أن ٥٠،٥٢ % من النشاط الاتصالي يقضى في الاستماع و ٣،١٧% من النشاط الاتصالي في القراءة و ١٦،٣% من النشاط الاتصالي في الكلام و ٩،١٣%، من النشاط الاتصالي في الكتابة، وخصت الدراسات أن مهارات الاستماع أكثر ضرورة لتحقيق تفوق اتصالي فعال وناجح من أي مهارة أخرى (<http://www.hrdiscussion.com/>).

## توظيف مفهوم الاعتزال والعزل المؤقت:

جاء على لسان تلميذهم " وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ " (مريم وآل عمران: ١٧٠) " دُعُوا فَلْيَجِزُوا " (الدخان: ٢١) يعتبر انسحاب الجسم أو عزله رسالة غير لفظية تقطع الاتصال تمهيداً لإعادته بإعادة تأهيله، ففي بعض الأحيان عندما يمثل أحد التلاميذ تهديداً للنظام في الصف فإنه من الملائم عزله والعزل ليس اعتبارياً وهو ضروري في حالة التلاميذ الذين عتادوا رفض إطاعة قواعد الصف سواءً في حجرة مخصصة أو ركن من الصف، وأثناء العزل يوجه التلاميذ المعزولون لعمل خطة مكتوبة يعتقدون أنها ستحل مشكلة النظام وهي بمثابة تعاقب بين التلميذ ومعلمه (حميدة، ١٩٩٨: ٢٢٠).

## توظيف المرح بمعنى الفرح والحب:

قال تعالى "مَخَابِرِ أَنْدَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" (آل عمران: ١٧٠)، إن الفرح يخلق جواً خالٍ من معوقات التواصل داخل الصف، ويشجع على تدفق الرسائل ويخلق بيئة تربوية مشوقة تدفع المعلم والطالب إلى الاندماج بها مما يزيد من التفاعل والتواصل الصفّي، فرح الطالب بتقدير المعلم له يدفعه للمزيد من الإنجاز، كما أن وجوه الطلاب الفرحة تدفع المعلم وتشجعه على المزيد من العطاء، وتبعث برسائل تقييمية له كتغذية راجعة إيجابية.

وقوله تعالى "فِي الْأَرْضِ رَاضٍ مَرَحًا" (الإسراء: ٣٧) لا يناقض هذا المفهوم، فيجب أن نفرق بين المرح بمعنى الكبر وبين المرح بمعنى الفرح والحب، فالأطفال في حاجة إلى المرح، ويعتقد (جلاسر) أن المرح هو حاجة رئيسة لكل الأعمار ومما يؤسف له أن الجزء الأكاديمي من الحياة المدرسية عادة يخلو من المرح ومعظم التلاميذ لا يجدون متعة فيما يتعلمونه وكيف نتوقع منهم أن يؤديوا أداءً حسناً في المدرسة إذا لم يستمتعوا بما يفعلونه، فالمهام إذا لم تكن مرحة فستكون بمثابة عمل شاق، والعمل حين يدخل البهجة والسرور على قلوبنا نكون قادرين عليه وتواقين لأدائه (حميدة، ١٩٩٨: ٢٢٤).

## تقويم التواصل:

جاء في قوله تعالى "شَالِحًا لَأَفْتَهُمْ بِأَنْكَرِهِمْ" وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ " (محمد: ٣٠)، يعتقد المعلم بسؤاله التلاميذ هل من أحد لم يفهم الدرس؟ أو أفهمت؟ أن هذه الوسيلة الصحيحة لتقويم فهم التلاميذ أو مشاركتهم أو انتباههم، فهو حينما لا يتلقى إجابات بالنفي لا يعني هذا أن الرسائل التربوية بالضرورة قد وصلت، لكن النظر في وجوه وعيون الطلاب هو الأجدى في التقويم.

ولابدّ من الإشارة إلى ما يتطلبه تقويم التواصل التربوي من يقظة ذهنية ومن حيوية ونشاط، وحركة في المجال التربوي، واقتراب من هذا التلميذ تارة ومن ذلك تارة أخرى، ومن إقبال على هذا حيناً وعلى ذلك حيناً آخر، بحيث لا يستقيم اختبار الاستجابة لمدرس اختار الجلوس على الكرسي أو على حافة مكتبه، ولا مدرّس يلزم وضعا واحداً في الفصل لا يغيّره أو يلزم السبورة لا يغادرها، ولا يستقيم تقويم التواصل لمدرّس دفن وجهه في الكتاب المدرسي فهي الوثيقة المنهجية أو في مذكرّة إعداد الدرس فهو يتجول بها في الفصل ولا يستطيع أن يتكلم إلا منها (<http://www.pi.edunet.tn/maousoua>).

### الانتباه إلى إشارات ومعوقات التواصل:

على المعلم الانتباه إلى الإشارات الصادرة عن التلميذ من عينه أو يده أو نبذة صوته أو حركة من جسده لأن في ذلك دلالات تعبر عن انقطاع التواصل؛ كالتثاؤب والسرхан والانشغال بالذفس أو أشياء يعبث بها أثناء الحديث، وتشير الآيات إلى سد الأذن بالأصبع التي من دلالاتها الامتناع عن الاستماع، ويشير إليه **وَإِذْ أَبْعَدَ رَبُّ قَوْمَهُ فَتَوَلَّوْاْ وَرَأَوْاْ سُودًا لِّقَوْمِهِمْ وَعَسْتَعْشَوْاْ نِيَابَهُمْ وَعَاصَرُواْ وَاسِدَكُمُّوْاْ أَسَدَكُمُّوْاْ** (نوح: ٧)، قال (الزمخشري، ١٩٩٥، ج ٤ : ٦٠٤): "سدا مسامعهم عن استماع الدعوة"، وهناك إشارات تتضمنها الآيات تكشف الحالة النفسية مثل عض الأصابع **لِلْوَالِدَةِ الَّتِي كَفَىٰ لَهَا غَيْظًا** (آل عمران: ١١٩)، لذا على المعلم ضرورة التنبه لمظاهر القلق أو التوتر التي تكشف الوضع النفسي للطلاب كحالة قضم الأظافر أو مصها أو الضغط على الأسنان.

لذلك يجب توفير البيئة الفيزيائية الصفية المناسبة الخالية من المشوشات كالضوضاء حتى تصل الرسائل التعليمية للطلاب دون عوائق، كما تنبه المعلم والمربي والمدير إلى العمل على التفكير في اتخاذ شتى الوسائل والأساليب لفتح قنوات الاتصال وعدم الوصول إلى هذه الحالة من انقطاع للتواصل.

وللمحافظة على انتباه التلاميذ خلال الحصة ينبغي للمعلم أن ينتقل بين التلاميذ ويتحقق عن قرب من تعابير وجوههم وما لديهم من صعوبات وحاجات (حمدان، ١٩٩٨ : ٢٠٨).

### الجمع بين اللغة اللفظية وغير اللفظية:

**قَالَ تَعَالَىٰ \* فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا** (الأنبياء: ٦٣)، قال إبراهيم بل فعله كبيرهم هذا مشيراً إلى الصنم" (الشوكاني، ١٩٩٥، ج ٣ : ٥١٨)، وهنا يجتمع القول مع لغة الإشارة، ومعلوم أنه من الصعب أن يقوم الإنسان بحوارين في وقت واحد لكن ذلك هو ما يفعله المعلم أثناء التدريس فحين يقوم بالشرح يقوم بحوارٍ من دون

كلام بحفظ الانضباط في الصف فالتلميذ يصدر إشارات يستقبلها المعلم ويفسرها ويرد عليها بالإشارات أيضاً، وهناك دلائل تشير إلى أن هذا النوع من الحوار إذا أحسن استخدامه يساعد على فعالية الانضباط، فمن المهم بالنسبة للمعلمين أن يعطوا انطباعاتاً لتلاميذهم أنهم على وعي بما يدور حولهم وأن لهم عيوناً في ظهورهم، ومن المهم أن ينظر المعلم إلى أصحاب النظرات الجانبية حتى يشعرهم بأنه يراهم أو يقطب جبينه دليلاً على الرفض أو هز الرأس كدليل على الموافقة (مرسي، ١٩٩٨: ٩٩).

### توظيف لغة العيون:

قال تعالى "مَنْ ذَرَّ نَاصِيَةَ عَبَسَ وَبَسَرَ ۚ" (المدثر: ٢٢)، وقوله "يَنْظُرُونَ" مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ،" (الشورى: ٤٥)، وهي من أكثر اللغات تأثيراً في عملية التواصل وتؤدي العيون وظائف مهمة في استمرار التواصل أو إيقافه.

وتمثل لغة العيون أهمية لا غنى عنها بالنسبة للمعلم لضبط النظام فنظرة من المعلم إلى التلميذ مصدر الشغب قد تعيده إلى الانضباط على الفور ونظرته إلى عيني التلميذ أثناء حديثه تكشف مشاعر التلميذ ومدى صدقه أو كذبه ونظرة بابتسامة إلى تلميذ آخر تعني التشجيع والرضا ونظرة مع تقطيب الجبين تعني السخط وعدم الرضا ولا يمكن الاستغناء عن لغة العيون لأنها تساعد المعلم في كثير من الأحيان دون إخلال بسير الدرس (مرسي، ١٩٩٨: ١٠٤).

وعلى المعلم توظيف الإنصات البصري حيث يتم تركيز المستمع على نظر المتحدث أثناء الحديث بينهما وذلك خلال فترة زمنية ليست بالقصيرة والتي من شأنها أن تشعر المتحدث بالأهمية وأن يقرب البصر نحو الاتجاهات الأربعة في وجه المتحدث ليستطيع التحديق لأطول فترة زمنية كما يشير (سوزاريني) (عثمان، ٢٠٠٠: ١٢١، ١٢٠)، فيستطيع المعلم من خلال النظر في عيون الطلبة قراءة انطباعاتهم عن الدرس كما يستطيع الطلبة فهم ما يريد المعلم من نظراته فيما يتعلق بالنظام والانضباط ويستطيع المعلم نقل رسائل للطلبة من خلال العيون وذلك بتواصل العينين مع الطالب بشكل منتظم مع هزة بالرأس تشعر الطالب بالاهتمام لما يطرح من أفكاراً إذا تجنب المعلم اتصال العينين فهذا يشعر الطالب بعدم الاهتمام أو الاكتراث وعدم الانتباه.

كما أن فقدان التواصل بالعين هو الخطوة الأولى نحو فقدان الاهتمام والمتابعة ولا شيء يكسر التواصل كعدم النظر إلى الناس فعلى المعلم ألا ينظر طويلاً إلى السقف أو الأرض (السويدان، ٢٠٠٨: ١٩٨)، مع



مراعاة استخدام التواصل بالعيون بقدر ما تسمح به العادات بين الجنسين حتى لا يساء فهم هذا النوع من الاتصال وخاصة عند تدريس الطالبات.

### نتائج وتوصيات:

#### أولاً: النتائج

يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

- ١- التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم هو تواصل تربوي يحمل رسالة تواصلية ربانية خالدة.
- ٢- يهدف التواصل التربوي في القرآن الكريم إلى تصحيح المفاهيم الخطأ وبناء مفاهيم جديدة .
- ٣- هو شامل يستخدم جميع لغات الجسم والعين والوجه وجميع الحواس كقنوات اتصالية إلى جانب التواصل الزماني والمكاني، والصوتيات غير اللغوية؛ من ضحك وبكاء، والعوامل المصاحبة لما هو لساني كأنماط الأصوات (الكيفية الصوتية)؛ كرفع وخفض الصوت.
- ٤- تشير الآيات القرآنية إلى تكامل اللغتين اللفظية وغير اللفظية لتعزيز تأثير الرسائل التواصلية.
- ٥- يشير التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم كرسائل تربوية إلى توظيف مفهوم التواصل وأنماطه ورموزه وإشارات في الضبط الصفي والتعامل مع الطلاب في إثارة الدافعية والانتباه وعلاج مشكلات عدم النظام بتوظيف تعابير الوجه والأيدي والعيون والرؤوس إلى جانب توظيف القرب المكاني في تعزيز الطلاب أو توجيههم وكذلك توظيف اللباس والترزين والتطيب وتنظيم البيئة الفيزيائية لما له من آثار في التواصل وفي إحداث التفاعل الصفي وإنتاج العملية التربوية.

#### ثانياً: التوصيات:

- ١- أن يوظف المعلم الرسائل التواصلية في القرآن الكريم لتوجيه سلوكيات الطلاب وإرشادهم.
- ٢- أن يوظف المعلم أنماط التواصل غير اللفظي في تحسين وتعزيز التفاعل الصفي.
- ٣- توظيف أشكال التواصل غير اللفظي بما يخدم الموقف التعليمي بدون تعارض الرسائل.
- ٤- أن يجمع المعلم بين لغتي التواصل اللفظية وغير اللفظية حسب الموقف التعليمي.

٥-توعية المربين بضرورة عدم إغفال أو إهمال أو تجاهل اللغة غير اللفظية في العملية التربوية أو تقانها.

٦-أن يقتنع المربي بأن اللغة اللفظية ليست لغة التواصل الوحيدة وأنها ليست الأفضل دائما.

٧-توظيف الحواس في إيصال الرسائل التربوية لتتبع عملية فهم واستقبال المعلومات والأفكار.

### المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. ابن جماعة ، بدر الدين (١٩٣٥): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢. ابن منظور، محمد (د.ت): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت .
٣. أبو عياش، نضال (٢٠٠٥): **الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق**، كلية فلسطين التقنية، العروب.
٤. أحمد، محمد الأمين موسى (٢٠٠٣): **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
٥. الآمدي، سيف الدين (١٩٨٥): **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الكتب العلمية ،بيروت.
٦. البروسوي، إسماعيل حقي (١٩٨٨): **تنوير الأذهان من روح البيان**، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة.
٧. بن فارس، أحمد أبو الحسين (١٩٧٩): **معجم**

**مقاييس اللغة**، دار الفكر.

٨. بني يونس، محمد محمود (٢٠٠٧): **سيكولوجيا الواقعية والانفعالات**، ط ١، دار المسيرة، عمان.
٩. حمدان، محمد زياد (١٩٩٨): **التربية العملية للطلاب والمعلمين**، دار التربية الحديثة، دمشق.
١٠. حميدة، فاطمة إبراهيم (١٩٩٨): **مداخل واستراتيجيات في إدارة الصف**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١١. ديماس، محمد (١٩٩٩): **فنون الحوار والإقناع**، دار ابن حزم، بيروت.
١٢. ربايع، أسامة جميل (٢٠١٠): **لغة الجسد في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس.
١٣. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (د.ت): **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية.
١٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (١٩٩٥): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٩٩٩): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، دار ابن حزم، بيروت.
١٦. السويدان، طارق (٢٠٠٨): **فن الإلقاء الرائع**، شركة الإبداع الفكري، الكويت.
١٧. السيوطي، جلال الدين (١٩٩٠): **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. الشعراوي، محمد متولي (٢٠٠٠): **تفسير الشعراوي**، ط ٣، أخبار اليوم -قطاع الثقافة، القاهرة.
١٩. الشوكاني، محمد بن علي (١٩٩٥): **فتح القدير**، دار المعرفة، بيروت.

٢٠. العاجز، فؤاد والبناء، محمد (٢٠٠٢): الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، مطبعة منصور، غزة.
٢١. عبد الله، عودة (٢٠٠٤): الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن والسنة، مجلة المسلم المعاصر، عدد ١١٢، القاهرة.
٢٢. عبد الله، عودة (٢٠٠٥): أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، دار النفائس، عمان.
٢٣. عبد الباقي، محمد فؤاد (١٩٩٧): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت.
٢٤. عبدالهادي، نبيل أحمد (٢٠٠٤): نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، عمان.
٢٥. عبيد، ماجدة (٢٠٠١) تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار صفاء، عمان.
٢٦. عثمان، أكرم مصباح (٢٠٠٠): الأسرار العجيبة للاجتماع والإنصات، دار ابن حزم، بيروت.
٢٧. قطب، سيد (١٩٨٢): في ظلال القرآن، الطبعة ١٠، دار الشروق، بيروت.
٢٨. كليتون، بيتر (٢٠٠٥): لغة الجسد، ترجمة دار الفاروق، مصر.
٢٩. مرسي، محمد منير (١٩٩٨): المعلم والنظام، عالم الكتب، القاهرة.
٣٠. منصور، مصطفى يوسف (٢٠١١): التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير منشورة، آفاق، غزة.
٣١. نجاتي، محمد عثمان (١٩٩٧): القرآن وعلم النفس، ط٦، دار الشروق، القاهرة.
٣٢. النسفي، عبد الله بن أحمد (١٩٩٥): مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت.

#### المراجع من المواقع الالكترونية:

٣٣. حمداوي، جميل: (د.ت.): التواصل اللفظي وغير اللفظي، الموقع:  
<http://www.arabicnadwah.com/articles/tawasul-hamadaoui.htm>, [Accessed on 2-7-2011]
٣٤. حمداوي، جميل: (د.ت.): مظاهر التواصل غير اللفظي، الموقع:  
<http://www.arabicnadwah.com/articles/mathaher-hamadaoui.htm>, [Accessed on 2-7-2011]
٣٥. رجب، حسن (د.ت.): أدب الإسلام وعلم الاتصال، الموقع:  
[http://www.islamweb.net/newlibrary/display\\_umma.php?lang=A&BabId=5&ChapterId=5&BookId=228&CatId=201&startno=0](http://www.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=A&BabId=5&ChapterId=5&BookId=228&CatId=201&startno=0), [Accessed on 2-7-2011]
٣٦. رؤوف، محمد (٢٠٠٨): أنواع الاتصال، الموقع:  
[/http://mohammedraoof777.maktoobblog.com/1388972](http://mohammedraoof777.maktoobblog.com/1388972), [Accessed on 2-7-2011]
٣٧. طيب دوت كوم (د.ت.): الموقع:  
<http://www.6abib.com/ask/showthread.php?t=118452>, [Accessed on 2-7-2011]

٣٨. الغنام، إبراهيم (د.ت.) مهارات الاتصال الفعال، الموقع:  
<http://www.kenanaonline.com/page/4158>, [Accessed on 2-7-2011]
٣٩. غيث، مجدي (د.ت.): الاتصالات غير اللفظية، الموقع:  
<http://faculty.ksu.edu.sa/74281/>, [Accessed on 9-7-2011]
٤٠. فرحات، أحمد (٢٠٠٨): الإدارة الناجحة بأسلوب الاتصال الفعال، الموقع:  
<http://www.hrdiscussion.com/hr683.html>, [Accessed on 2-7-2011]
٤١. مغدير، عبد الله (٢٠٠٨): لغة الجسد في القرآن الكريم، الموقع:  
<http://www.odabasham.net/show.php?sid=32599>, [Accessed on 2-7-2011]
٤٢. الميساوي، عبد الجليل (د.ت.): عوائق التواصل البيداغوجي، الموقع:  
<http://www.pi.edunet.tn/maousoua/pedago/tawasol001.htm>, [Accessed on 2-7-2011]